ثانياً: مراجعات الكتب ودورها التقييمى أو النقدى

١/... المراجعات ودورها

فى الواقع الفعلى إما أن تكتب المراجعات حول مجال موضوعى معين، بمعنى أن تعالج الأعمال الفكرية التى صدرت فى ذلك المجال باعتبارها حلقات فى تطوره الدراسى أو البحثى (وهو ما يطلق عليه المراجعات العلمية)، وإما أن تعد حول الأعمال الفكرية المستقلة كل منها على حدة (ويطلق عليها مراجعات الكتب) وترجح لدينا هنا معالجة المراجعة فى شكلها الثانى، والسبب فى ذلك هو أن النوع الأول ـ على أهميته ـ لم يتحقق له وجود فاعل حتى الآن فى حركتنا الفكرية والعلمية، كما أننا نستثنى ـ لنفس السبب ـ من معالجتنا الحالية الأعمال المستقلة فكريا وغير المستقلة وعائيا مثل مقالات الدوريات. ويبقى التناول منصبا على الأعمال المستقلة فكريا ووعائيا والتى تمثلها المنفردات (أو الكتب).

ومن جانب آخر يستخدم مصطلح مراجعة أو مراجعات الكتب فى هذه الدراسة فى مقابل مصطلح Book Reviews فى اللغة الانجليزية لأن التعبير الشائع "عروض الكتب" يعطى ظلالا تكرس مفهوم هذا النشاط الفكرى باعتباره محصورا فى استعراض محتوى العمل الفكرى، وهو ما يخالف الواقع التاريخى من جانب، والممارسة التطبيقية المعاصرة من جانب آخر، حيث تتجاوز مراجعات الكتب (والمواد الأخرى) مهمة استعراض الموضوع، فتتعدد جوانبها لتشمل وفقا لـ (لبتس ١٩٩١ ـ Lipetz) كل أو بعض النقاط التقييمية التالية:

- ملاءمة موضوع العمل الفكرى لمجاله الموضوعى الأشمل.
- الأهمية النسبية للمشكلة أو الموضوع المطروح للمعالجة.
- أصالة أو جدة العمل الفكرى.